

الرَّسَالَة ١٤٠

لَمَاذَا كَانَ الشُّذُوذُ الْجِنْسِيُّ خَطِيئَةً؟

(Arabic - What is wrong with homosexuality?)

- حلقة جديدة من سلسلة : سؤال حيرني وجواب أفنعي .
وسؤال هذه الحلقة : لَمَاذَا كَانَ الشُّذُوذُ الْجِنْسِيُّ خَطِيئَةً؟
يجيبنا على هذا السؤال: Cliffe Knechtle
في كتابه : Give me an answer that satisfies my heart and my mind.
وقد حصلنا على تصريح كتابي من الناشر بالترجمة إلى اللغة العربية.

يسألني كثيرون عن رأيي في العلاقة الجنسية إذا مارسها اثنان من جنس واحد. والمصطلح بين الناس على تسمية ذلك السلوك بالشذوذ الجنسي. ويسألونني أيضاً عن رأيي في الحرية التي بدون ضوابط في ممارسة الجنس مع الجنس الآخر. واعتدت عندما أجيب على هؤلاء السائلين أن أبدأ إجابتي عليهم:

أولاً: بتقديم اعتذار.. إذ أن بعض المسيحيين يتعاملون بأسلوب غير سليم مع هؤلاء الذين يمارسون الشذوذ الجنسي. وينظرون إليهم كأنهم حثالة القوم ونفاية المجتمع. وهذا غير جائز إطلاقاً أن نتعامل مع إنسان ما يمثل ذلك الأسلوب. ولا يجدر بنا أن نضع أحداً في درجة أدنى من غيره طبقياً. أو أن نعتبره أقل قيمة أو شأناً في المجتمع. لأننا نحن جميعاً في الإنسانية سواسية. والكتاب المقدس يعلن أن جميع البشر مخلوقون على صورة الله كشبهه. ومع الأسف ضاعت معالم تلك الصورة وأصابها تشويه مريع في كل واحد منا. ويجب علينا أن ندرك جميعاً أن الخالق قد أعطى كل واحد من خلقه قدراً وقيمة تتساوى فيها جميعاً.^١

ثانياً: إن حياتنا التي نحياها ليست قضاءً وقدرًا.. بل هي عطية من الله وهبنا إياها لهدف معين. وهو أن نحب الله خالقنا وأن نحب جميع الناس كذلك. وكما أن حياتنا ليست محض صدفة. كذلك الغريزة الجنسية فينا ليست عرضاً من الأعراض. ولم تنشأ فينا playboy أو playgirl كما أن هذه ليست سبباً من أسباب تكوينها في الطبيعة البشرية. إن الله هو الذي خلق الغريزة الجنسية في الإنسان. ووضع كذلك قانوناً يحكم تلك العلاقة وهو أن يرتبط رجلٌ واحدٌ بامرأة واحدة. وذلك الارتباط مؤسس على الحب الصادق المبني على الثقة المتبادلة. ولكن أن يرتبط الرجلُ جنسياً بأكثر من امرأة أو ترتبط المرأة جنسياً بأكثر من رجلٍ فذلك شذوذ جنسي. مثيلة الارتباط الجنسي الشاذ بين رجلٍ وآخر. أو بين امرأةٍ وأخرى من نفس الجنس ولا فرق.^٢

إن الإباحية والاندفاع وراء الشهوة الجنسية الجامحة. وممارستها خارج نطاق العلاقة الزوجية. هذه أيضاً شذوذ جنسي. فمن أباح لنفسه ممارسة الشهوة مع الجنس الآخر بعيداً عن نطاق العلاقة الزوجية. كمن أباحها مع نفس الجنس. كلاهما مذنبٌ أمام الله. ولكن الله نفسه يعلن في الكتاب المقدس بالعهد الجديد أخباراً سارة. وهي أن الله في محبته العجيبة المتفاضلة يفتح لنا باب رحمته حتى لو كنا ارتكبنا ما هو شاذ. ويقدم لنا غفراناً وتطهيراً في شخص يسوع المسيح. لقد حدث يوماً أن الرب يسوع كان في أورشليم يعلم في الهيكل. وإذا بجماعة من الرجال يسرعون إليه بامرأة. كانوا يدفعونها أمامهم بعنف. ثم أوقفوها أمامه وقالوا له: "يا معلم. هذه المرأة أمسكت وهي تزني في ذات الفعل. وقد أوصانا موسى في الشريعة أن مثل هذه ترجم. فماذا تقول أنت؟"^٣

لقد انحنى يسوع إلى أسفل وكان يكتب بأصبعه على الأرض. ولكنهم ألحوا عليه ليجيبهم. فقال يسوع لهم: "من منكم بلا خطية فليرمها أولاً بحجر!!". وكأني بالرب يقول لهم: إن كان أحدٌ فيكم أيها الرجال لم يزلق في شهوة ولم يفترب خطية فليرمها أولاً بحجر. ثم انحنى يسوع للمرة الثانية إلى أسفل وكان يكتب على الأرض.

^١ سفر التكوين ١: ٢٧ & ٥: ١ ، رسالة بولس الرسول إلى مؤمني رومية ٣: ٩ - ١٢ ، استمع إلى الإنجيل

^٢ سفر التكوين ٢: ٢٤ ، الرسالة إلى العبرانيين ١٣: ٤ ، إنجيل متى ١٩: ٤ ، إنجيل مرقس ١٠: ٦

^٣ إنجيل يوحنا ٨: ٢: ٦

تساقطت الأحجار من أيديهم إلى الأرض!. وخرجوا واحداً فواحداً لأن ضمائهم كانت تكتهم. فلما انتصب يسوع ولم ينظر أحداً سوى المرأة قال لها: "يا امرأة. أين هم أولئك المشتكون عليك؟. أما ذلك أحد؟. فقالت: لا أحداً يا سيّد. فقال يسوع لها: ولا أنا أدينك!. اذهبي ولا تخطئي أيضاً".¹

كانت المرأة تتوقع الرجم حتى الموت حين جاءوا بها إلى السيّد المسيح الذي قال: "لا تظنوا أنني جئت لأنقض الشريعة أو الأنبياء. ما جئت لأنقض بل لأكمل". ولكن الرب لم يكن هناك ليدينها بل بالحرى ليغفر لها ولينتشلها من الخطية. وكأني بالرب يقول لها: "إبني سوف أحمل على ظهري صليباً، وسأجبه به إلى الجلجثة وسأسمر عليه وسأزف دمي حتى الموت. سأتحمل قصاص ما اقترفت من إثم مشين. لقد جاءوا بك إلى لإدانتك ولكنني لن أدينك. لأنني لم أت لأدين العالم بل لأخلص العالم. دينونتك سأحملها عنك على صليب الجلجثة. والآن اذهبي حرة كي تعيش حياة جديدة. تختلف عن ماضي حياتك. حياة جنسية طاهرة نقيّة. اذهبي ولا تخطئي".²

كان يستمع إلى في أحد الأيام لاعب كرة في جامعة Northwestern حينما كنت أتحدث عن السلوك المسيحي وممارسة الجنس. فضحك ذلك الشاب مني وقال لي ساخراً: لا شك أنك تمزح. إذ تطالبني بالامتناع عن ممارسة الجنس مع صديقاتي الجميلات اللاتي أختلط بهن. ماذا ظننت في؟. هل ظننت أنني شاب جبان ضعيف؟. لقد أدركت بوضوح أن ذلك الشاب ظن كلامي هجوماً على رجولته وشخصيته. ثم اندفع شاب جامعي آخر يقول: إبني ولدت بطبيعة تميل إلى ممارسة الجنس مع آخر مثلي. فكيف تتوقع مني تغيير ما خلقت عليه؟.³

إن المسيحية ليست أن يحاول الإنسان أن يسمو بحياته ليصل إلى المستوى الأخلاقي الأفضل. كلا. إن المسيحيين الحقيقيين هم أولئك الذين فتحوا قلوبهم واستقبلوا المسيح الحي ليأخذ مكانه داخلهم. وقوة قيامته هي التي تعمل فيهم على الدوام وهي كفيلة بتغيير كياناتهم الداخلي. وسلوكهم الخارجي. ربما تكون قد ولدت بنزعة وميل للكذب أو الهزل المستبشع أو باتجاه السلب والسرقة أو بميل لعلاقة جنسية مع آخر من جنسك أو اتجاه لاستباحة العلاقات الجنسية بأكثر من واحدة. إن يسوع المسيح يعلن رغبته أن يحل فينا ويعمل بقوته ليعيد إلينا الصورة التي خلق الله الإنسان عليها من البدء. صورة الله وشبهه.⁴

إن الرب يسوع يُعطي للاعب كرة السلة بجامعة Northwestern تعريفاً للرجولة أنها تتضمن الاستقامة والنزاهة. الرجولة التي تقيم عهداً مع امرأة واحدة. وأن يكون لها طوال العمر. إن الكلب هو الذي يمارس الجنس مع مختلف أنواع الكلاب. ولكن الرجل يلزمه الارتباط الزوجي بالمرأة الواحدة. ارتباط ينال به كل منهما شيعاً واكتفاء كاملاً طوال العمر. أما ذلك الشاب ذو الميل للعلاقة الجنسية مع آخر. فقد حدّد الله له هويته الجنسية والرب راغب وقادر على تحريره. وتلك القوة المحررة المؤخّرة تأتي من المسيح الحيّ المقام. قال بولس الرسول: "مستتيرة عيون أذهانكم لتعلموا ما هو رجاء دعوته وما هو غنى مجدّ ميراثه في القديسين. وما هي عظمة قدرته الفائقة تحوّلنا نحن المؤمنين حسب عمل شدة قوته الذي عمله في المسيح إذ أقامه من الأموات وأجلسه عن يمينه في السماويات". لقد اختبرت تلك القوة في حياتي وهذه القوة ميسورة لكل من يضع يقته كاملاً في المسيح يسوع.⁵

ليتك أختي تصلي معي: أبانا السماوي.. أسألك قوة تحررتني من قيودي. قوة روح المؤيدة في الإنسان الباطن. شوق قلبي أن أحلق بجناحي النسور في سماء الطهر والقداسة. هاتفاً على الدوام نشيد الحرية والعشق من الخطية. أتى إليك سيدي مستنيداً عليك إلهي القادر على التحرير حسب وعده الصادق: "إن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً". أرفع صلاتي في اسم يسوع واتقاً في وعديك يا من قلت: من يقبل إلى لا أخرجه خارجاً.

أخي القارئ العزيز.. إن أردت سماع تلك الرسالة أو غيرها ستجد ذلك في:

<http://www.muhammadanism.org/Media/Audio/BetterLife/Default.htm>

وإن أردت سماع تلك الرسالة بالإنجليزية من Cliffe Knechtle ستجد ذلك في:

<http://www.givemeananswer.org/main/home/index.html>

¹ إنجيل يوحنا ٨: ٧ - ١١

² إنجيل متى ٥: ١٧ ، إنجيل يوحنا ١٢: ٤٧

³ رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ١: ٢٧ ، إلى مؤمنى كورنثوس ٦: ٩

⁴ رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى رومية ٨: ١١ - ١٤ ، إلى مؤمنى فيلبى ٣: ١٠

⁵ رسالة بولس الرسول إلى مؤمنى أفسس ١: ١٨ & ٣: ١٦ ، إلى مؤمنى رومية ٨: ١١ - ١٤